Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ قصر الحال على ذي الحال، ومثاله: «ما جاء راكباً إلا زيد»[18].

ـ النوع الثاني:

وهو قلب المعنى ورده إلى خلاف ما قصد به. ومثاله:

فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك إلا ما أطيق

وقد كانت غاية الشاعر أن يقول: «فديت نفسه بنفسي ومالي»، غير أن المعنى هنا جاء مقلوباً.

ونستدل من هذا أن قلب المعنى، فكراً، يمثل على مستوى محور الاستبدال أساساً للتناقض. وإنه ليمثل على مستوى التركيب تكاملاً بين المتناقضين. وهكذا نرى أنهما، عوضاً من أن يقصي كل واحد منهما الآخر، يتكاملان معاً، ويقومان جنباً إلى جنب بالتلازم، مما يكون له أثر في إنتاج المعنى المراد، وتوجيه الكلام الوجهة المبتغاة.

4 ـ نلاحظ من الأمثلة السابقة أن التلازم بين اللغة والفكر يعطي لكل منهما دوره في بناء الجملة. وإن تحليلاً بسيطاً سيرينا أن الفكر إذ يقع في محور الاستبدال، فلأنه افتراضي من جهة، وقابل للاستبدال من جهة أخرى، كما سنرى ذلك. ومعنى هذا أن عناصره تبقى غير محدّدة ما دامت لم تظهر منجزة في محور التركيب. وأن ما نجده فيه إنما هو جملة اختيارات ممكنة لأفكار نواة، يستطيع المتكلم أن ينجزها في المحور الآخر أشكالاً كلامية مختلفة لأغراض مختلفة، تتطلّبها سياقات الكلام وتسمح البنى اللغوية بها.

آ ـ محور الاستبدال:

لو تأملنا نماذج النوع الأول بحثاً عن فكرتها، لوجدنا أنها تقوم في محور الاستبدال على ثلاث جمل تمثل ثلاثة افتراضات دلالية